العبث ، ولسنا فى خلوٍ من البال لشىء من هـذا الصغار ، ولا يعنينا بصفةٍ جديةٍ ما يقوله سيد قطب ولا غير سيد قطب عن هذا أو ذاك منهم . ولن نردّد نحن فى هذا المقام آراءه الشفوية أثناء أحاديثنا العرضيّة سواء أكانت تلفونية أم غير تلفونية ، فنحن نعرف معنى الكرامة الخلقية ونعرف كيف تصان هذه الأحاديث برغم التجنى علينا . وانما نقول إننا جدُّ صرحاء ، وانّ ماقلناه فنيّاً عن هؤلاء وغيرهم من الشعراء والأدباء فى هذه المجلة من قبل لا يزال قولنا ، واننا إذا وجدنا أحاديثنا يساء تناولها والتلاعب بها فحسبنا أن نبتعد فى حزمٍ وترفّعٍ عمن يحلو لهم ذلك لغاياتهم الخاصة . ويقيننا أن هذا ينطبق أيضاً على بقية زملائنا من أعضاء (جمعية أبولو) فلا معنى إذن لذلك الكلام الطويل العريض الذى يريد صاحبنا به أن يكبر من شأن نفسه . ونحن بعد هذا نستطيع أن نلقى بالقلم ، تاركين لأدباء القال والقيل والمناوشات أن يمرحوا فى أخيلتهم ومخترعاتهم على حسابنا كما يشاؤون ، وكلُّ انسانٍ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له .

أعمال خريجى البعثات

تعدّ مصر فى طليعة الأمم التى تعنى بالبعثات العلمية : فلها مبعوثون فى فرنسا وألمانيا وانجلترا وايطاليا وسويسرا ، وللبعثات المصرية مكاتب معروفة فى لندن وباريس وبرلين .

ومع هذه العناية بالبعثات لا تزال الأمة المصرية محرومة من الانصال بالثقافات العالمية فى العلوم والآداب والفنون ، لأن خريجى البعثات — فى الأغلب — لا يهمهم غير المناصب والدرجات والترقيات . ويندر أن يشغل أحدهم نفسه بأعباء الترجمة والتأليف ليردّ بعض الدين الذى طوقته به الحكومة حين بعثته ليتعلم فى طمأنينة من هموم المعاش .

ولرفع هذه الوصمة عن خريجى البعثات فكّر حضرة صاحب المعالى الجليل محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف العمومية فى مشروع الترجمة والتأليف. وهو مشروع لو نفّذ لأمكن تغذية الحياة العلمية والأدبية والفنية تغذية صالحة بنقل المهم مما ألّف علماء الغرب فى العلوم والآداب والفنون.

وقوام المشروع هو تكليف كل عضو من أعضاء البعثات بترجمة كتاب فى العلم الذى تخصص فيه، وترجمة رسالته إن كان امتحانه يوجب تقديم رسالة، على شريطة أن توافق لجنة البعثات على الكتاب الذى اختاره العضو للترجمة، ولها أن تفرض ترجمة كتاب ترى ترجمته واجبة.

ولاينال العضو الدرجة التى يستأهلها الا بعد أن يقدم ما يجب عليه من ترجمة وتأليف.

وقد شكلت لجنة فى وزارة المعارف لدرس هذا المشروع فوضعت له القواعد الأساسية.

ولكننا علمنا أن خريجى البعثات لم يهتموا الا بتقديم رسائلهم، فمن الواجب أن يتنبه أولو الأمر فى وزارة المعارف العمومية الى أن الأهم هو البدء بترجمة المؤلفات العظيمة ذات الصبغة العالمية فى العلم والأدب والفن والفلسفة والتشريع.

أليس من العجب أن يظل ديكارت وكانت وسبينوزا وهوبس وبرجسون ودانتى وملتون ومن اليهم من أعلام الفكر الانسانى مجهولين فى هذه البلاد؟

لقد سمعنا أن هناك شيئاً من التردّد فى تحقيق هذا المشروع الجليل، ومن واجبنا أن نذكّر صاحب المعالى حلمى عيسى باشا بأنه يستطيع أن يؤدّى لوطنه خدمة عظيمة يذكرها له التاريخ إن رعى هذا المشروع رعاية جدية تحقق آمال الراغبين فى ازدهار العلوم والفنون والآداب.

ان الحكومة تنفق ألوف الجنيهات كل عام على أعضاء البعثات، وتنفيذ مشروع الترجمة والتأليف هو الثمرة لتلك النفقات، وهو كذلك سناد للحركة العلمية التى ابتدأها جلالة الملك بانشاء الجامعة المصرية.

زكى مبارك

أهكذا يخدم الأدب ؟

تتبعتُ بشيء من التسلية والتعجب والأسف الحملة البذيئة على (جمعية أبولو) وسكرتيرها ومجلتها فى صحيفة « الأسبوع » فتأسّفتُ كثيراً لأن يندّ قلم الشاعر سيد قطب بشيء من ذلك فانى ما عرفتُ سيد قطب نفسه كشاعر الا من تنويه مجلة « أبولو » به . وقد لحظتُ أن غاية كل تلك الحملات تمجيد العقاد على حساب جميع مَنْ يعدّهم منافسيه ، وإن ذهب أديبنا الى شيء خفيف من النقد السطحى للعقاد تمويهاً باستقلاله فى ما يكتب ! ولكن هذا التمويه لا يخفى على أىّ قارىء بصير . وهو بعد هذا مفتون بتمجيد نفسه بصورٍ مضحكة من الادعاء والاستنتاج الغريب .

والأديب سيد قطب نفسه حُرّ فى تأليه العقاد وفى تمجيد نفسه إذا شاء ، ولكن لا معنى لأن يكون ذلك على حساب النهضة الأدبية وشخصيات شعرائنا وأدبائنا ، فان جميع ما كتبه حتى الآن لا يعدو الاعلان الرخيصَ عن العقاد وعن سيد قطب ، ومحاربة زملائه بأساليب متنوعة تحمل فى طيها الايقاع بين الأدباء ... ومما يؤسف له أن صحيفة « الأسبوع » نفسها استمرأت هذا النوع من الكتابات التجارية الرخيصة ، فتحيزت لسيد قطب فيما تسميه منبرها الحر ضد صديق الشاعر صالح جودت الذى ردّ فى صراحةٍ على تلك المفتريات . وهذا مما دعا صالح جودت الى الترفع عن الكتابة ثانية ، كما ابتعد عنها ابراهيم المصرى وعبد اللطيف السحرتى ومختار الوكيل وغيرهم من قبل ، وذلك لما رأوه من التحيز الظاهر ضدّهم إكراماً لعيون العقاد ، كأنما الغرض هدمهم بأىّ ثمن ، وهُم الذين خدموها وعززوها من قبل بالقلم واللسان !

ولكن المؤلم فوق كل هذا (وهو الأهمّ عندى) أن سيد قطب يجوس خلال المجالس ويتحدث بحرية ثم يأتى بعد ذلك فيسقط جميع أقواله النقدية عن هذا وذاك ويتنامى انتقاصه للأدباء — وقد حضرتُ شخصياً أحد هذه المجالس — ثم يبادر الى نسبة ما يحلو له من الأقاويل والتفاسير والنيات الى من أدخل فى حسابه مناوءتهم ، وهم بصفة خاصة أعضاء (جمعية أبولو) ! وكل ذلك فى عجرفة عجيبة لا تُنتظر من أديب شاب مثله يعيب على غيره الغرور فى حين أنّ غرور سواه أو اعتداده بنفسه لا يقاس بصلفه هو ! والأديبُ الذى يتصرف مثل هذا التصرف

يجرّد نفسه من أخصّ صفات الأدب ، ويدعو الأدباء الى الانصراف عنه وتحاشى مجلسه ، لأنه بمثابة الجاسوس الملفق الذى لا يؤمن جانبه .

على أنى بالرغم من كل هـذا أرى أن الأحرى بمثل سـيد قطب الذى أحببتُ شعره الجيد وحمدتُ لمجلتكم التنويه به بين مَنْ نوّهتَ بهم من شعراء الشباب أن يصون قلمه عن هذه الصبيانيات التى لا تليق بأديب ناشىء مثله . وله بعد هذا أن يثق بأنى ما كنتُ أكتب هذا العتاب الصريح لولا محبتى لشعره الطريف ولولا أن كثيرين يشاركوننى فى هذه المؤاخذة له ، وهو حرٌّ بعد هـذا فى الاستمتاع الى هذا النصح الخالص أو ضمّ اسمى الى أسماء من شتمهم من قبل وأساء الى مودتهم وحسن ظنهم به ؟

السيد عطيه شريف

ناجى الشاعر

فى كلمةٍ وجيزة دقيقة عبّر الاديبُ الناقد محمد عبد الغفور أحسن تعبير عن إيماننا بناجى الشاعر العاطفى الممتاز ، كما عبّر عن شـعورنا الخـالص نحو الأدباء والشعراء عامة ، فاننا لا نحب المفاضلات والمنافسات السخيفة كما لا نؤمن بالتوحيد فى الادب . والمتحدّث الى أعضاء « جمعية أبولو » لا يجـد بينهم إلا اتفاقاً فى المبادىء الفنيـة العامة التى تساير حيوية الفن كما تماشى روحَ العصر ولكنه لن يجد تلك التحزبات الشخصية الممقوتة التى اشتهرت عن بعض الجماعات والفئات . وانى كأحد المعجبين بناجى أرحّبُ فى الوقت ذاته بجهود سواه من الشعراء المنجبين وأرى أن خير الادب فى جماع تلك الجهود ، واعتبر من أفضل خدمات أبولو للأدب وللاخلاق أيضاً الدعوة الى احترام الجهود الادبية المنوّعة فى الاجواء الفنية الملائمة لكلٍّ منها ، سواء أكانت لاعضائها أم لغيرهم ، فالفن فوق كل اعتبار شخصى ؟

عبد الحميد كامل الصيرفى

بين القديم والجديد

لم أختلط بجمع من شعراء أبولو الا وجدتُ الغيرة القوية على تراثنا الادبيّ العربيّ ماثلة فى أحاديثهم ، ولم أجد فرداً منهم شذَّ عن الدعوة الى دراسة القرآن الشريف والأحاديث النبوية ونهج البلاغة وروائع الأدب العربى عامة دراسة فنية عميقة ، ووراء ذلك إيمانٌ عميق بعظمة العروبة وآدابها . وهذا الشعورُ القويُّ من رجال المدرسة الحديثة يعزز رأيى فى أنه لا يوجد فارقٌ أصيل بين القديم والجديد فى الادب ما دام أدباً صحيحاً ، وانما الفرق يعود الى أن المدرسة الحديثة عالميةُ الروح بينما مخالفوها ضيقو الافق محدودو الثقافة ، وهم بهذا الحصر لا يخدمون الأدب العربيَّ وإن توهموا ذلك ، وكم لهم من زلات حتى فى معرفة فلسفة الألفاظ الأدبية وأسرار تطوّرها جيلا بعد جيل ، فتجدهم يتحدثون عن ماء الشعر وديباجته وقوته وما الى ذلك حتى اذا جاءوا هم بتطبيق تلك النصائح لم نجد منهم الا هراء فى هراء !

وبالأمس كنت أقرأ لاحد الشبان المتأثرين بتلك الروح الرجعية فأدهشنى أن يؤثر شاعر البادية المرحوم الشيخ عبدالمطلب على نفر من زملائه الشعراء المعاصرين وبينهم مَنْ هو فى عداد أساتذته ، ولست أدرى : أهذه رجعية صرفة أم حُبٌّ للتبعية وبُغضٌ للاستقلال الفنى الذى يجب أن يتوفّر فى النشأة الجديدة ؟

محمد عبد الغفور

نقد عروضى

(١)

الى الشاعر الصيرفى

أبيات الرياشى مستقيمة عروضاً ، وثالثها فيه ضعف كما قال المقتطف وإلى حضرتك البيان :

بحر التقارب

بَعُدَ	قليلِ	أنى كا	هِنْ	يُضِىءُشْ	شُمُوعَ	وَيُذْكِلْ	بخورا
مولُ	فعولن	فعولن	فَعَلْ	فعولن	فعُولُ	فعولن	فعولن

وَيَتلُوهْ	صَلاةَ	على نَبْ	شِهْوَهِ	وَجاثِ	يُناجِيلْ	إلَهَلْ	غفورَا
فعُولُنْ	فعُولُ	فعولن	فعولن	فعُولن	فعولن	فعولن	فعولن

وَمَا كا	نَ فِي لَحْـ	ـمِهِ شـ	ـبَعٌ	ولا كا	نَ قَتْلُهْ	ضَعيفِهْ	طِرَارَا
فعولن	فعولن	فعولُ	فَعَل	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

موطن الضعف

بحر المديد

سَمِعَتْ رَبّـ	ـباتُلْ جَمَا	لِ إلَيْهِ	يَتغنّى	بِحُسنِها	وَيُجيدُو		
فعلاتن	مستفعلن	فعلاتن	فعلاتن	مفاعلن	فَعلاتن		

ثم تقول حضرتك عن المقتطف « فقفل بابه » ولفظة « قفل » اذا كانت مشددة الفاء فهي صحيحة ، والا فالصواب أقفل . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

(٢)

الى الشاعر طلبة محمد عبده

عبتَ على العقاد قوله : « وفيتمو سهمي » فقلت : « لأن السهم يصوبه صاحبه ولا يوفيه » والمعنى الذي تذهب حضرتك اليه أورده العقاد في بيت آخر (من القصيدة نفسها) فقال : « ... إني أراه على مدى سهم » وأما هنا فهي مرادفة للفظة « نصيب » — قال تعالى : وإنا لمُوَفُّوهُمْ نَصيبَهُمْ غَيْرَ منقُوص . ثم قلت : « وهب أن علم البيان الخ » « وأن » لا تأتي بعد « هب » مطلقا ؟

عبد العزيز مصباح